جامعة العربي بن مهيدي – أم البواقي–
كلية العلوم الاجتماعية والانسانية
قسم العلوم الإنسانية.

السنة الجامعية: 2024 – 2025
المستوى: السنة الأولى ماستر
التخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر
المدة: ساعة ونصف.

يوم: 2025/05/17

الإجابة النموذجية لامتحان السداسي الثاني الدورة العادية في مقياس تاريخ موريتانيا المعاصر

مقدمة: وظيفية تصب في صلب الموضوع. (1.5ن)

1. الخطوط العريضة التي بُني عليها مشروع كوبولاني لاحتلال موريتانيا: (6ن)

–ضرورة إنشاء مصلحة خاصة بالشؤون الإسلامية تركز على كل المعلومات المتعلقة بالإسلام وتوفير المعلومات الأساسية التي تهم الحكومة الفرنسية، كما تتكفل هذه المصلحة بإعطاء توجيهات عامة للسياسة الاستعمارية فيما يتعلق بمحاربة أو كسب الطرق الصوفية. توصل إلى أن العقيدة تحل محل الوطن في الأراضي الإسلامية.

–التفاهم مع الطرق الصوفية وكسب مشايخها بشكل يضمن كسب ودهم بل وكسب تعاطفها دون أن تشعر بذلك (الاحتواء السلمي). واستخدامه للزوايا كواسطة يساهم في إنجاح عملية إقامة علاقات سياسية وتجارية مع القبائل وسكان المنطقة وبالتالي دخول أفكار الحضارة الفرنسية إلى هناك.

– تنظيم قبائل البيضان تحت حكم سياسي واحد يكون فرنسي.

احترام النظام الاجتماعي المحلي السائد في موريتانيا وهذا لتغذية الخصومات بين الأسر الموريتانية وحتى داخلها من خلال زع الفتن فيها (سياسية فرق تسد).

–تبيان السياسة التي ينبغي انتهاجها في الصحراء الغربية.

–تبيان دور الشيخ الكبير ماء العينين في الصحراء الغربية.

–اجتياح موريتانيا من الجنوب بدلا من دخولها من الشمال.

–إنشاء ما يسمى بموريتانيا الغربية التي تضم تحت قيادة واحدة كل القبائل.

–تبيان القيمة الاستراتيجية لمنطقة الساقية الحمراء التي تعتبر ملتقى هام للطرق والقواف التجارية وصولا إلى تخوم المغرب وجنوب الجزائر في الشمال.

2. عوامل ظهور المقاومة العسكرية في موريتانيا: (5ن)

أ-الأسباب السياسية:

-السياسة الفرنسية المنتهجة باتباعها نظام حكم لاحتلالها عن طريق الزاوية، التي كانت بيد زعماء القبائل والتي ساعدتها على تطبيق سياستها الاستعمارية.

-خلع السطلة الفعلية لأمراء أصليين، وإسنادها إلى أشخاص تخدم مصالحهم الشخصية.

-قطع علاقات موريتانيا بدول الجوار.

ب-الأسباب الاقتصادية:

-سيطرة السلطة الفرنسية على ثروات البلاد وخيراتها

-تزايد النشاط التجاري الفرنسي على حساب التجار المحليين مع بروز السل الأوروبية المنافسة لسلع المحلية.

بروز مراكز وطرق تجارية جديدة التي كان هدفها زوال الطرق التجارية المحلية مما أضر بالسكان والتجار المحللين.

ج-الأسباب الاجتماعية:

-السياسة الاستعمارية القائمة على التجويع والتفقير تحت ضغط مصالح الضرائب التي لم تترك مجال لم تفرض عليه.

-محاولة تدمير نسق المجتمع، وطمس معالم الشخصية الوطنية.

-إثارة النعرات والنزاعات القبيلة وإثارة الحساسيات العرقية والدينية والاجتماعية داخل السلطة وحتى داخل القبيلة الواحدة.

د-الأسباب الدينية والثقافية:

-السياسة الاستعمارية القائمة على نمط الاختراق الثقافي الذي يعمل على تكريس وترسيخ ثقافة المستعمر عن طريق البعثات التبشيرية والرحلات الاستكشافية، والإرساليات التعليمية، إضافة إلى ظاهرة الاستشراق.

-إضافة إلى ذلك عملت فرنسا في موريتانيا على تشديد الخناق على الطرق الصوفية، اعتقادا منها أنها

مصدر الخطر.

3. الدور الذي لعبه ماء العينين في المقاومة الموريتانية: (6ن)

كان للشيخ ماء العينين الأثر البالغ في المقاومة العسكرية الموريتانية ضد الوجود الفرنسي؛ حيث قاد هذا الأخير مقاومة ضد الجيش الفرنسي، وجعل من أدرار مركزاً لقيادته، وقد أخذ على عاتقه حمل راية الجهاد ضد المحتل الأجنبي في موريتانيا ودفع بأبنائه إلى جبهات القتال، وقام بمراسلة شيوخ القبائل سنة 1905م للتنسيق والتزود بالسلاح خصوصا بعد معركة تجكجة التي قتل فيها كوبولاني.

قاد الشيخ ماء العينين حركة المقاومة ضد الفرنسيين منذ بدء الاحتلال، فجعل من أدرار مركزا لقيادته وأعلن الجهاد المقدّس واستعان بسلطان المغرب الّذي أمدّه ببعض المساعدات، حيث أرسل إليه فيلقا بقيادة الأمير" مولاي إدريس"، ووصل الفيلق إلى أدرار حيث جهزت الحملة الفرنسية تحت قيادة الجنرال "غورو" وقد دامت المعارك بينهما عامين (1908-1910م)، وانتهت بدخول الفرنسيّين إلى أدرار بعد وفاة ماء العينين.

أصبح للشّيخ ماء العينين سيطرة روحية وعسكرية على المنطقة الصّحراوية، الواقعة في شمال موريتانيا وجنوب الصّحراء الغربية، ويلاحظ أنّه تلقّى مساندة من القوى الأجنبية إذ كانت السّفن الألمانية والإسبانية واليونانية تزوّده بالأسلحة بالإضافة إلى اتصالاته مع السلطان العثماني؛ كلّ هذا أزعج السّلطات الفرنسية مما جعل "غورو" يبني حصنا في أكشوط سنة 1908م، وقد أثار بناؤه أحمد ولد عيدا فقام بتهديده وأغار عليه، كما أرسل ماء العينين قوّاته فهاجمت الفرنسيّين في **دامان** جنوب هذا الحصن، وأعلن ابنه الشّيخ حسن الجهاد ضد الفرنسيين والمسلمين المتعاونين معهم.

خاض الشيخ ماء العينين كثيراً من المعارك والتي كلفت الفرنسيين ثمناً غالياً، ومن هذه المعارك نذكر: معركة أكصيد الفرسان، تجكجة، وغيرها من المعارك التي نظمها ووجهها لضرب العدو. وقد شهدت سنة 1908م تطوراً كبيراً وصعوداً مذهلا في الكفاح المسلح ضد القوات الفرنسية، فقد ازداد ثقل الشيخ ماء العينين في الساحة الجهادية أكثر من ذي قبل وتضاعف دعمه العسكري لجبهات القتال بمقاتلين مسلحين تسليحاً جيدا وأكثر تنظيماً وانضباطاً، مما أقتضي اتّخاذ فرنسا خطوات حاسمة للقضاء عليه، فاستولت على **آطار** عاصمة آدرار، مما جعل جيش ماء العينين يتراجع، فاضطرّ هذا الأخير للانسحاب إلى الصّحراء الغربية، ورغم هزيمته إلاّ أنّه استمرّ في الجهاد وسار إلى فاس وتغلّب على القائد الفرنسي في تادلة عام 1910م ولكنّه توفّي في نفس السنة.

إن وفاة الشيخ ماء العينين في 28 أكتوبر 1910 مثل ضربة كبيرة بالنسبة للمقاومة الموريتانية التي عرفت وقتها الكثير من المصاعب سواء على المستوى الخارجي أو الداخلي.

خاتمة: وظيفية تصب في صلب الموضوع. (1.5ن)

د/ بوجلال مسعودة

بالتوفيق